

مذاكرة النعم | معارج اح 4 | وجدان العلي

وجدان العلي

عمر محدود في دروب الكون. يخطو بين الظلال والاضواء والظلمة والنور تتناثر بين يديه شعل المعاشي. واضواء الاياب الى ريه. لكن ربه رحيم تنهض الروح الهامة الى بوابة الفجر تستقبل انفاس الحياة. تحلق طيرا الى افق السمود. ارتفاعا عن صخب امواج الدنيا -

00:00:01

الى سكينة حقول السماء تبتسم الحياة في عينيه يفتح الابواب وينفض عن روحه قلبه غبار الذنوب ويعلو هنالك في معارج لا تنتهي الا عند سدرة المنتهي ولقد رأه يوما على حاله جدا واجتهاها في طلب العلم ومذاكرة لمسائله -

00:00:36

فقال يابني واين انت من تلك المذاكرة قال يا شيخنا ما الذي تعنيه ولقد علمت والحمد لله رب العالمين على الحال التي ترضي مذاكرة وجدا واجتهاها في طلب العلم. فقال يابني -

00:01:08

كان السلف يتذاكرون النعم. كما نتذاكرون ابواب العلم هذه المذاكرة. مذاكرة النعم من سبل السمو العالية السابقة ان يكون الانسان مطالعا نعم الله عز وجل وان من اجل نعم الله عليك -

00:01:25

ان يشعر قلبك نعمه عليك فان كثير من الناس حجب قلبه عن مشهد الشكر ومذاكرة النعم وكثير من الناس لم يفهوا حقيقة معنى النعمة فالحقوا نعمت النعمة بالشيء الذي يحدث او بالشيء الحادث الجديد -

00:01:49

بينما النعم المصاحبة التي تصحب الانسان فقل ان ينتبه لها الناس ولذلك نبه رب العالمين سبحانه وتعالى على هذا الاصل في اصل النعم قال تبارك وتعالى هو الذي انشأكم وجعل لكم السمع والبصر والافئدة. اصولا النعم قليلا -

00:02:12

مع اصول النعم وليس النعم التي تحدث في ان يكون مع الانسان مسلا مال او ان يشتري شيئا جديدا او ان ينعم عليه بنعمة حادة ينظر اليها ويفرح بها. ولكن -

00:02:39

اين هو من مذاكرة النعم من البدء الاول انا لله رب العالمين اسماء وصفات ومن اسمائه الجليلة الاول سبحانه وتعالى الذي ليس قبله شيء انظر الى هذا المعنى انه هو الاول الذي ابتدأك بالنعم وليس منك -

00:02:58

ولا طاعة ولا شيء حتى تقول ان هذا بسبب كذا وان من ريش الشيطان انعم على العبد فيجلس بدلا من انشغاله بالشکر يجلس في تفتيش دفتر عمله فيقول كان عمله هو السبب الذي جلب هذه النعمة -

00:03:21

فينشغل بعمله عن مطالعة منة ربه عليه فيقول اه لاني قمت الليل لاني صمت الاثنين والخميس. لاني فعلت كذا لابي وامي لو كان ينظر الى هذا باعتباره منة من الله عز وجل عليه لا بمشاهدة ما هو منه فهذا حسن -

00:03:45

اما ان يسبق الى وهمه عندما يحدث له الشيء الذي يحبه ان ذلك بسبب شيء منه فهذا من رشا الشيطان ان يجعل عمل الانسان معلقا بين عينيه ولذلك كان من شريف كلام سيدنا ابي عبدالله ابن قيم الجوزية -

00:04:09

انه قال واذا انعم الله عز وجل على عبده انساه عمله فان العمل اذا تقبل ارتفع ذكره من اللسان والجن يفعل المعروف ينساه لانه منشغل بالله عز وجل. يذاكر النعم -

00:04:29

وانظر الى تلك النعمة التي تصاحبنا في اصغر النعم في حركة الاصبع او حركة اللسان او ثبات العين في حدقتها هذا كله من النعم التي حرمها كثير من الناس لقد اذن لي مرة -

00:04:57

نجالس طيبا في العلاج الطبيعي وحكي لي عن اولئك الذين اوصدت دونهم الدنيا فكانت حياتهم موصدة ليس لهم من سمع ولا بصر

00:05:15 - ولا كلام فقلت له كيف يعيش هؤلاء؟ كيف يتواصلون مع العالم

واللة التي بها التواصل مع العالم المفقود السمع والبصر واللسان لا يتكلمون. لا يصرون لا يسمعون وقال لي ان هنالك وسائل حديسة للتواصل الجسدي يفهمون تلك الذبذبات ويترجمونها وتذكرت ما علمناه النبي صلى الله عليه وعلى الله وصحبه وسلم - 00:05:38
في اذكار الصباح والمساء ذلك الشهود شهود النعم. اللهم عافني في بدني اللهم عافني في سمعي اللهم عافني في بصرى لا نستشعرها الا اذا اضرت الا اذا اصيبيت الا اذا اصابها قلق - 00:06:05

والعياذ بالله بينما نعم كثيرة ان يجلس الانسان هكذا فلا يقع ولا يختل توازنه وان تسمع الكلام فتعيه. بينما كثير من الناس لا يطيق ان يسمع الكلام ولا يعيه ليس لان لفته مخالفة لفتكت. ولكن لان عقله لا يستوعب ذلك - 00:06:28

عنه خلل في عقله ان بعض الناس يبتلى بمرضه ان العقل يرسل اشاراتي الى الجسد ان هذا العضو غير مرغوب فيه ويتوالى هذا الخل العقلي في ارسال تلك الرسائل المغلوطة الى الجسد - 00:06:51

يستيقظ الانسان المصاب بهذا المرض عافي الله جميع المرضى فيستيقظ فيجد ذراعا مشلولا ثم بعد حين يستيقظ فيجد رجلا مشلولة ثم بعد حين يستيقظ فلا يرى بان الرسائل متتابعة ولا يدرى اهله ولا يدرى هو متى يرسل العقل رسالة الى الجسد باعتبار هذا العضو عضوا غيره - 00:07:12

مرغوب فيه ويأخذ الادوية المثبتة لهذه الرسائل المغلوطة التي ترسل الى الجسد استقام لك ارسال عقلك استقام لك فهمك اقامت لك صحتك استقام لك امرك عندما يجلس الانسان مثلا فيأتي باهله الى البيت ويقصد عليهم الباب - 00:07:39

فيطمئنا بينما اطمئنانك في الحقيقة لابد ان يكون باستحضار مشهد انعام الله عز وجل عليك ولذلك شرع لنا دائما ان نضع البسمة بين يدي مثلا الطعام والشراب. بسم الله اشاره الى انك لا تفعل هذا الا به - 00:07:59

ثم بعد ان تطعم او ان تلبس ان تتم يكون الحمد صاحبا لك كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اوى الى مضجعه يقول الحمد لله الذي اطعمنا وسقانا وكفانا واوانا - 00:08:23

يشهد هذه النعم ويشهد الذين حرموها قال صلى الله عليه وسلم فكم من لا كافي له ولا مؤوي له عندما يقول الانسان الحمد لله رب العالمين يستشعر ان الله عز وجل هو الذي ينعم عليه - 00:08:41

ليس بحولك ولا طولك ولا قوتك ولا مددك وعندما غابت تلك الحقيقة عن بعض الاباطرة ارتفعت عنهم تلك النعم قال قارون انما اوتته على علم عندي فخسفنا به وبدارهم عندما تحضر الذات ويمحى سجل مذاكرة النعم يسقط الانسان في اختبار الحياة - 00:09:01

ويسقط في الاخرة والعياذ بالله في سعير الهاوية لانه لم يطالع تلك النعم وان من اعظم ثمار مطالعة نعم الله عز وجل انها تفسح في القلب اجنحة الرجاء وتحقق عليه بظلال اليقين - 00:09:31

فيجد ان الذي انعم عليه بهذه النعم التي لا تحصى دون بذل منه ودون اعتناء منه او اي شيء سينعم عليه اذا وفقه سبحانه وتعالى لسؤاله وتعرض لنواه سبحانه وتعالى. ولذلك كان بعض العارفين - 00:09:56

اذا قرأ ايات خلق الانسان ولقد خلقنا الانسان من سلاة من طين. ثم جعلناه نطفة في قرار مكين ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما ثم كسونا العظام لحما. فكسونا العظام لحما ثم انشأناه خلقا اخر. فتبارك الله احسن الخالقين. كان يبكي - 00:10:19

بكاء المشاهد نعم رب عز وجل. يقول سبحانه الله هذه الاطوار للخلق كانت للخلق كلهم مع علم الله السابق بمن يكون منهم معاندا او شقيا او محروما او كافرا بربه سبحانه وتعالى - 00:10:47

او معرضها عن ربها سبحانه وتعالى ومع ذلك يوجد رب العالمين بهذه النعم تلك المشاهدات تثمر اليقين وحسن الظن في الله وتثمر ايضا ضوء الحب ان تحب ربك عز وجل فان الانسان اسير الاحسان ولم يحسن اليك احد على الحقيقة - 00:11:06

لله رب العالمين. ولا يحب احد لذاته على الحقيقة الا رب العالمين. فاذا ما طالع الانسان صفات النعم التي لا تنتهي احب ربها

سبحانه وتعالى بانه اذا كان صادقا مع نفسه يعلم خباً نفسه - [00:11:33](#)

ويعلم غفلاته وعيوبه واثامه. ولهم احاطت به كربة. واحاطت به بلية واخذه الله رب العالمين منه مسلماً معافأ ونجاه واسمه وكل انسان له على نفسه شاهد بل الانسان على نفسه بصيرة - [00:11:54](#)

كل منا يصحب في حياته سجلاً لا ينتهي ابداً من النعم المؤمن والكافر البر والفاجر الغني والفقير الصحيح والمريض ولذلك سبحان الله عندما كان الانسان بصيراً بحاله عارفاً بنعم الله عز وجل عليه - [00:12:18](#)

كان يكون بعض الصالحين عندما دخل عليه بعض الناس فوجد المرض قد اخذ جسده كله وكسى جسده كله. فجعل يقول الحمد لله لا احصي ثناء على الله رب العالمين قال له بعض الناس سبحان الله - [00:12:42](#)

اي النعم التي تحمد عليها لا يستنكر عليها ولكن يستبصر هذا الرجل الذي يجلس في سريره من المرض قال الحمد لله اعطياني قلباً حمده وشكراً ولساناً يذكره فهذا نعم لا استطيع ان افيها شكرها. ولذلك قال اعلم الخلق بالله وهو سيدنا رسول الله صلى الله عليه وعلى الله - [00:13:02](#)

صحابه وسلم في قيامه الليل وهو ساجد مناجياً ربه سبحانه وتعالى اعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك وبك منك لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك هذا عبد يشهد نعم الله عز وجل تغمره - [00:13:29](#)

ولذلك كان يقف صلى الله عليه وعلى الله وصحابه وسلم وقفه العبد الشاكر لربه سبحانه وتعالى حتى تتفطر قدماه صلى الله عليه وعلى الله وصحابه وسلم. وهذا حب ما بعده حب. وهذا شهود ما بعده شهود. فيقال له في ذلك - [00:13:53](#)

اتفعل ذلك؟ قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر فيقول صلى الله عليه وسلم افلا اكون عبداً شكور؟ هذا العبد الذي يرعى نعم الله عز وجل عليه. ولا يغيب عن قلبه مشاهدة هذه النعم ابداً. في كل امر - [00:14:15](#)

في كل امر يشهد قيمته في الجدار في بيته ان هذا الجدار ما قام الا باقامته سبحانه وتعالى ان هذه المخلوقات يرى نعم الله عز وجل سارية في الوجود لا تقطع ابداً. فهو عبد يشهد - [00:14:38](#)

هذه النعم فيعرج الى ربه سبحانه وتعالى في معارج شكر لا تنتهي ولا تبلى ابداً عمر محدود في دروب الكون. يخطو بين الظلال والاضواء والظلمة والنور تتناثر بين يديه شعل المعاشي. واضواء الایاب الى ربه. لكن ربه رحيم - [00:14:59](#)

تنهض الروح الهامة الى بوابة الفجر تستقبل انفاس الحياة تحلق طيراً الى افق الشموس ارتفعاً عن صخب امواج الدنيا. الى سكينة حقول السماء. تبتسم الحياة في يفتح الابواب وينفض عن روحه وقلبه غبار الذنب. ويعلو هنالك في معارك - [00:15:30](#)

رجالة لا تنتهي الا عند سردة المنتهي - [00:16:00](#)